[352] أنتم ؟ قالوا: نحن عباد ا، وقعدوا حوله، قال: فنظر النبي صلى ا عليه وآله إلى جبرائيل عليه السلام قال: ما اسمك ؟ قال: عبد ا، ونظر إلى إسرافيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: اسمي عبد ا، ونظر إلى ميكائيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: عبد الجبار، ونظر إلى دردائيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: عبد الرحمن، فقال النبي صلى ا عليه وآله كلنا عباد ا، وكان مع جبرئيل طست من ياقوت أحمر، ومع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر وفي الابريق ماء من الجنة، فتقدم جبرئيل عليه السلام ووضع فمه على فم محمد صلى ا عليه وآله إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار، ثم قال: يا محمد اعلم وافهم ما بينته لك، قال: نعم إن شاء ا تعالى، وقد ملا جوفه علما " وفهما " وحكما " وبرهانا "، وزاد ا تعالى في نور وجهه سبعة وسبعين ضعفا "، فلم يتهيأ لاحد أن يملا بصره من رسول ا صلى ا عليه وآله، فقال له جبرائيل عليه السلام: لا تخف يا محمد، فقال له النبي صلى ا عليه وآله: ومثلي من يخاف ؟ وعزة ربي وجلاله وجوده وكرمه وارتفاعه في علو مكانه لو علمت شيئا " (1) دون جلال عظمته لقلت: لم أعرف ربي قط، قال: ونزل جبرائيل (2) إلى ميكائيل وقال: حق لربنا أن يتخذ مثل هذا حبيبا "، ويجعله سيد ولد آدم، ثم إن جبرائيل عليه السلام ألقى رسول ا صلى ا عليه وآله على قفاه ورفع أثوابه، فقال له النبي صلى ا عليه وآله: ما تريد تصنع يا أخي جبرائيل ؟ فقال جبرائيل: لا بأس عليك، فأخرج جناحه (3)، وشق بطن النبي صلى ا عليه وآله وأدخل جناحه في بطنه، وخرق قلبه، وشق المقلبة وأظهر نكتة سوداء فأخذها جبرائيل عليه السلام فغسلها، وميكائيل يصب الماء عليه، فنادى مناد من السماء يقول: يا جبرائيل لا تقشر قلب محمد صلى ا عليه وآله فتوجعه، ولكن اغسله بزغبك - والزغب، هو الريش الذي تحت الجناح - فأخذ جبرئيل زغبة وغسل بها قلب محمد صلى ا عليه وآله ثم، رد المقلبة إلى القلب، والقلب إلى الصدر، فقال عبد ا بن العباس: ذات يوم والنبي صلى ا عليه وآله قد بلغ مبلغ الرجال: سألت النبي صلى ا عليه وآله بأي شئ غسل قلبك يا رسول ا ؟ ومن أي شئ ؟ قال: غسل من الشك واليقين (4) لا من الكفر، فإني لم أكن كافرا " قط، لاني كنت مؤمنا " با من قبل أن

---

(1) في هامش المصدر: لو أني اخاف شيئا. (2) في المصدر: جبرئيل، وكذا فيما يأتي (3) في المصدر: جناحه الاخضر. (4) هكذا في الاصل ومصدره، واستظهر المصنف في الهامش أنه مصحف الفتن.